منسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي في كتب القراءات
عرض ودراسة

إعداد:
د/ عائشة بنت عبد الله الطواله
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الأميرة: نورة بنت عبد الرحمن
الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحابته الأطهار إلى يوم الدين.

يعد الشيخ عبد الفتاح المرصفي من علماء الأمة الذين يشار إليهم بالبنان في علم القراءات القرآنية، ومن العلماء الذين خلفوا لنا تراثًا علميًا قيمًا، تمثل بعد وفاته -رحمه الله- بالمؤلفات التي ألفها -وكانت كلها في علم القراءات القرآنية- ، وبالمنسوخات التي نسخها بيده للكتب المشهورة في هذا العلم أيضًا.

وقد حظيت مؤلفاته -رحمه الله- بالعناية فطبعت ونشرت، بعكس منسوخاته التي هي موجودة في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث كان -رحمه الله- يدرس هناك.

والمطلع على منسوخاته يعرف القيمة العلمية لها، وفائدتها للدارسين خصوصًا في مجال القراءات القرآنية، بما لها من قيمة علمية.

وهذا الموضوع لم يبحث كما تبين للباحثة بعد البحث والسؤال جاء هذا البحث.

أهمية الموضوع:

١ – مكانة الشيخ عبد الفتاح المرصفي العلمية، فهو عالمٌ جليلٌ في القراءات القرآنية، ومقرئ مشهور في العالم الإسلامي.

٢ – إلقاء الضوء على منسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي التي كتبها في علم القراءات، وبيان قيمتها العلمية.

٣ – أبرزت منسوخاته جانبًا من سيرة الشيخ العلمية، وبالتالي فهي مصدر أصيل يرجع إليه عند الترجمة له.

٤ – لفت أنظار الباحثين في الدراسات القرآنية إلى أهمية دراسة منسوخات العلماء في القرن العشرين، والتي طُعمت بفوائد وتعليقات علمية، وتحويلها إلى كتب مطبوعة.

٥ – تقديم صورة مشرقة وحضارية للأجيال اللاحقة، مما تبين لهم ما كان عليه علماؤنا من الجد والاجتهاد في تعلم العلم، وصبرهم وتفانيهم في دراسته.

مشكلة البحث، وتساؤلاته:

تكمن مشكلة البحث في وجود منسوخات للشيخ المرصفي–رحمه الله–، كتبها بيده لأمهات المصادر الأصيلة في علم القراءات القرآنية، لم يلق الضوء عليها سابقًا، ولم تبين قيمتها العلمية– بحسب ما وقفت عليه الباحثة–، ويتفرع عن هذا التساؤل الآتي:

١ – ما هي منسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي التي كتبها بيده لأمهات المصادر في علم القراءات القرآنية؟

٢ – ما القيمة العلمية لمنسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي المتعلقة بعلم القراءات القرآنية؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعريف بمنسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي في علم القراءات، وبيان القيمة العلمية لها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال، لم تقف الباحثة على بحث عرّف أو بيَّن القيمة العلمية لمنسوخات الشيخ المرصفي في علم القراءات.

منهج البحث واجراءاته:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، متبعًا الإجراءات الآتية:

١ – استقراء منسوخات الشيخ المرصفي في علم القراءات القرآنية.

٢ – تصنيف التعليقات التي كتبها الشيخ في منسوخاته بحسب موضوعها.

٤ – ذكر أمثلة على كل صنف؛ فالبحث لم يقصد به الحصر والاستيعاب؛ لئلا يخرج البحث عن المقدار المحدد.

٥ – كتابة الكلمات القرآنية وفق الرسم العثماني.

٦ – عدم الترجمة للأعلام المذكورين في البحث؛ لشهرتهم، وللاختصار.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

مقدمة: تضمنت أهمية البحث، ومشكلته، وهدفه، ومنهجه، واجراءاته.

المبحث الأول: مدخل للبحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بـــ(المنسوخات، القراءات القرآنية).

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ عبد الفتاح المرصفي.

المبحث الثاني: التعريف بمنسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي في علم القراءات القرآنية.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لمنسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي في علم القراءات القرآنية.

خاتمة: اشتملت على أبرز النتائج، والتوصيات.

المبحث الأول

مدخل للبحث

المطلب الأول: التعريف بـــ(المنسوخات، القراءات القرآنية)

التعريف بـــ (منسوخات):

المنسوخات: جمع منسوخ، من الفعل (نسخ)، يقال: نَسَخَ الشيءَ ينسَخُه نَسخاً وانتسَخَه واستنسَخَه: اكْتَتَبَهُ عن معارضة، يقول الأزهري: "النّسْخ اكْتِتَابُكَ كتابا عن كتاب حرفًا بحرف، والأصل نُسخة، والمكتوب عنه نُسخة لأنه قام مقامه، والكاتب نَاسِخ وَمُنْتَسِخ. والِاسْتِنْسَاخُ: كَتْبُ كِتَاب من كتاب"[١]، فالنسخ لا يكون إلا من أصل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، قال أبو حيان:" أي الملائكة، أي نجعلها تنسخ، أي تكتب، وحقيقة النسخ نقل خط من أصل ينظم فيه، فأعمال العباد كأنها الأصل"[٢]

وبناء على ما سبق فالمراد بمنسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفيّ في علم القراءات: الكتب التي كتبها الشيخ عبد الفتاح المرصفيّ بخط يده، نقلاً من مخطوطات في علم القراءات.

التعريف بـــ (القراءات القرآنية):

القراءات لغةً: القراءات جمع قراءة، وهي مصدرٌ سَماعي لـــ«قَرَأَ»، يُقال: قرأ يَقْرأ قِراءةً، بمعنى تَلا، وأصل لفظة «قَرَأَ» الجمع والضم، تَقول: "قرأتُ الماءَ في الحوض" أي: جمَعْته فيه، وسُمِّي القرآن قرآنًا؛ لأنه يَجمع الآيات والسُّور ويَضُم بعضها إلى بعض.[٣]

---

[١] تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري: ٨٤/٧. وانظر: لسان العرب، لابن منظور:٦١/٣.

[٢] البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: ٤٢٥/٩.

[٣] انظر: لسان العرب: ١٢٩/١.

القراءات اصطلاحًا:

عرَّفها العلماءُ بتعريفات متعددة، ولعل تعريف الإمام ابن الجزَري –رحمه الله– لها من أحسن التعاريف جمعًا وشمولا؛ فقد عرّفها بقوله: "علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعَزْو الناقلة"[١]

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ عبد الفتاح المرصفي

ترجمة الشيخ:[٢]

هو الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي، العسس لقبًا، المرصفي بلدًا، الشافعي مذهبا، الشبراوي طريقة، الأزهري قراءة.

ولد يوم الثلاثاء الموافق ١١ من شهر شوال من عام ١٣٤١هـ، بقرية مرصفا من أعمال القليوبية بمصر، ونشأ في أسرة علمية طيبة، بدأ بحفظ القرآن في سن مبكرة، وأتمَّ حفظه على الشيخ محمد عفيفي وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، ثم دخل المدرسة الأولية سنة ١٣٥٢هـ، وتخرج فيها سنة ١٣٥٧هـ، وكان ترتيبه الأول على محافظته.

درس الشيخ –رحمه الله– التجويد على الأستاذ رفاعي محمد المجولي، ختم عليه القرآن الكريم ختمة كاملة بروايتي ابن كثير، وحمزة، وأجازه بهما، قال عنه المرصفي: "وهو أحد شيوخي في القراءات السبع"، ثم درس على الشيخ حامد الغندور، فأخذ القراءات الثلاث من طريقي الدرة والطيبة، وأجازه، ودرس القراءات بعد ذلك على شيوخ كثر.

---

[١] انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري: ص٦.

[٢] انظر: الترجمة التي كتبها تلميذه / أحمد الزعبي له، في بداية كتاب المرصفي هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. المدينة المنورة: ٧/١. وانظر أيضا: (المرصفي عالم العصر، ومقرئ مصر)، لجواد، محمد صالح: ص٢٢٧– ٢٤٠. وأيضا ما كتبه المرصفي عن نفسه في منسوخاته.

التقى الشيخ في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م بالعالم الجليل مقرئ عصره الشيخ: أحمد عبد العزيز الزيات بالقاهرة، فختم عليه ختمه كاملة بالقراءات العشر في (٤٤) يومًا من طريقي الشاطبية والدرة.

وفي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م التحق الشيخ بالأزهر الشريف قسم القراءات في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، وحصل على المركز الأول، وأكمل تعليمه في نفس القسم حتى حصل على التخصص في القراءات عام١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، وكان ترتيبه الثاني.

وفي بداية عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م سافر إلى ليبيا، وعمل مدرسًا في مدينة تاجوراء بليبيا، والتحق في هذا الوقت بكلية الشريعة والقانون- القسم العالي للدراسات الإسلامية والعربية انتسابًا، وفي نفس العام عين مدرسًا في جامعة الإمام محمَّد بن علي السنوسي بليبيا، وظل مدرسًا بها مدة (١٦) عامًا، وعين في هذه الأثناء عضوًا في لجنة مراجعة المصحف المكتوب برواية قالون بليبيا، كما عين عضوًا عامًا لمراجعة جميع المصاحف المطبوعة التي ترد إلى ليبيا.

وفي عام١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ترك ليبيا وتوجه إلى المدينة النبوية، حيث عمل مدرسًا للقراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، كما انتدب وهو بالجامعة عضوًا في لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وانتدب كذلك عضوًا في لجنة الإشراف على التسجيل الصوتي للمصاحف المرتلة برواية حفص في ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

شيوخه، وتلاميذه:

تميز الشيخ -رحمه الله – بكثرة شيوخه الذين تلقى عليهم القرآن برواياته، وتلقى أيضًا منهم علم القراءات، ومن أشهرهم:

١ – الشيخ زكي محمَّد عفيفي نصر، حفظ على يديه القرآن الكريم برواية حفص.

٢ – الشيخ رفاعي محمَّد المجولي.

٣ – الشيخ حامد على السيد الغندور، من السماعنة مركز فاقوس محافظة الشرقية بمصر.

٤ – الشيخ محمَّد الأنور حسن شريف، المشهور بالحاج أنور، شيخ القراء بمحافظة الشرقية.

٥ – الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات.

ولما كان الشيخ المرصفي بهذه المكانة، والمنزلة العلمية، صار مقصدًا لطلاب العلم في القراءات، وتتلمذ على يديه تلامذة كثر، فقد كان بيته –رحمه الله– حافلاً بالطلاب الذين يقرؤون القرآن الكريم بقراءاته عليه، وكان –رحمه الله– لا يرد أحدًا حتى في وقت مرضه الشديد.

تلامذة الشيخ:

١– الشيخ محمَّد تميم الزعبي.

٢ – عبد الرحيم البرعي السوداني

٣ – محمَّد إبراهيم بن الحافظ محمَّد الباكستاني.

٤ – الشيخ عبد الرازق على إبراهيم موسى.

٥ – الدكتور حازم سعيد حيدر.

آثار الشيخ العلمية:

تنوعت كتابات الشيخ المرصفي ما بين التأليف، ونسخ لمخطوطات.

تأليف الكتب:

ألفّ الشيخ – رحمه الله– عددًا من الكتب هي:

١ – هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، في التجويد، ويعدُّ مرجعًا علميًا معتمدًا في الدراسات القرآنية، وخصوصًا في التجويد والقراءات.[١]

[١] وقد طبع عدة مرات.

٢ – الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون.[١]

شرح الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر.[٢]

وامتازت مؤلفات الشيخ بجودة الـــتأليف، والدقة، والنقد الموضوعي، مما جعلها مرجعًا علميًا في علم القراءات القرآنية.

منسوخات الشيخ:

وهي مادة هذا البحث وموضوعه، يأتي الحديث عنها لاحقًا.

وفاة الشيخ:

توفي الشيخ يوم الأربعاء الموافق: ١٧/ ٦/ ١٤٠٩هـــ، حيث استأذن الشيخ من طالب كان يقرأ عليه القرآن برواية حفص –عندما وصل إلى سورة الملك–، لكي يتوضأ ويصلى صلاة العصر، وعند وضوئه شعر الشيخ بتعب في جسده، وطلب أن ينقل إلى المستشفى، وفي الطريق فارق – رحمه الله – الحياة، وصلي عليه بعد فجر يوم الخميس في المسجد النبوي، ودفن بالبقيع، رحم الله الشيخ رحمة واسعة.[٣]

---

[١] وهو مطبوع.

[٢] وهو مطبوع.

[٣] انظر: الترجمة التي كتبها تلميذه / أحمد الزعبي له، في بداية كتاب المرصفي هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. المدينة المنورة: ١/٧. وانظر أيضا: (المرصفي عالم العصر، ومقرئ مصر)، لجواد، محمد صالح: ص٢٢٧– ٢٤٠. وأيضا ما كتبه المرصفي عن نفسه في منسوخاته.

المبحث الثاني

التعريف بمنسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي في علم القراءات القرآنية

وقفت الباحثة على عدد من المنسوخات التي كتبها الشيخ المرصفي بقلمه، وكانت كلها في علم القراءات، والتي كانت في الأصل جزءًا من مكتبته الخاصة، وحفظت صور من هذه المنسوخات في قسم المخطوطات (مكتبة المصغرات الفيلمية) بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، وبلغت في مجموعها تسع منسوخات، هي –مرتبة حسب أقدمية النسخ– كالآتي:

١ – كتاب (**البهجة السنيَّة بشرح الدرة البهية**)، للعلامة محمد بن محمد الإبياري، عدد أوراقها ١٠٠,٥، ومسطرتها ١٢–١٦،[١] وقد وصف المرصفي الكتاب فقال: "وهو شرح على المنظومة المسماة بالدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر من طريقي الشاطبية والتيسير والدرة والتحبير، للإمام الحافظ الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري الدمشقي الشافعي المتوفى عام ٨٣٣هـ"[٢]

وكتب في آخرها "فرغت من كتابة هذا الشرح المبارك في صباح الخميس، غرة محرم الحرام سنة ١٣٧٣هـ، ألف وثلاثمائة وثلاث وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم التحية، الموافق للعاشر من سبتمبر سنة ١٩٥٣م، ألف وتسعمائة وثلاث وخمسين ميلادية، وذلك بالسماعنة مركز فاقوس شرقية، وهذا النقل من أول صحيفة رقم ٤ إلى نهاية صحيفة رقم ١٧٨ مائة

---

[١] انظر: فهرس القراءات القرآنية، إعداد: عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، ص٥٧.

[٢] انظر: (منسوخة البهجة السنيَّة بشرح الدرة البهية، للشيخ محمد محمد الأبياري) للمرصفي: ص ٣

وثمانية وسبعين، وذلك لنقص في النسخة المخطوطة التي نقلنا منها هذه، ونسأل الله تعالى أن يمن علينا بنسخة كاملة لنكمل منها هذه النسخة أنه سميع مجيب"[١] وقد استجاب الله تعالى له، حيث ذكر بعد ذلك أن الله تعالى منَّ عليه بالعثور على نسخة في مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد مضي أكثر من ستة وعشرين سنة، وفَرَغَ –رحمه الله تعالى– من إكمال نسخته في الساعة الأولى من صباح يوم الاثنين، غرة ربيع الأنور سنة ١٣٩٩هـ، بالمدينة المنورة.

٢ – **متن منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر من الطيبة**، للشيخ محمد محمد محمد هلالي الأبياري، عدد أوراقها ٤٥.٥، ومسطرتها ١٢–١٣ سطرًا، وكتب في صفحة العنوان: "تعلق الفقير إلى المولى القدير عبد الفتاح السيد عجمي المرصفيّ، الطالب بتخصص القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر"

وفى آخرها كتب ما نصه: "تم بعون الله، وحسن توفيقه نقلاً على يد كاتبه وصاحبه الفقير إلى الله تعالى عبد الفتاح السيد عجمي المرصفيّ، وذلك في عصر يوم الثلاثاء المبارك الموافق ٢من ربيع الأول ١٣٧٨هـ، ١٦من سبتمبر ١٩٥٨م، ببلدة السماعنة مركز فاقوس شرقية، وقد تم نقل هذا المتن المبارك من نسخة مخطوطة بخط ابن المؤلف الشيخ إبراهيم محمد محمد هلالي الأبياري"[٢]

٣ – كتاب **القول المبين المستقر بشرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر**، لمحمد محمد هلالي الأبياري، وقد فرغ من نسخها مساء يوم الأحد الموافق ١٤ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٨، بعد صلاة العشاء بثلاث ساعات ونصف الساعة، كما أنها روجعت، وصححت تصحيحًا دقيقًا بعد

---

[١] انظر: (منسوخة البهجة السنيَّة بشرح الدرة البهية، للشيخ محمد محمد الأبياري) ص ١١٥.

[٢] انظر: (منسوخة متن منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر من الطيبة، للشيخ محمد محمد الأبياري): ص٢٠٢.

صلاة العشاء بساعتين ونصف الساعة من مساء يوم الخميس ١٨ ربيع الأول ١٣٧٨هـ، ببلدة السماعنة مركز فاقوس شرقية.[١]

٤ – كتاب **الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز**، للإمام محمد بن أحمد المتولي، وهو تحرير لطيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، عدد أوراقها (٢٥٨,٥)، ومسطرتها ١٨-٢١،[٢] فرغ من نسخها يوم الإثنين الثامن من شهر رجب من عام ١٣٩٦هـ، بمدينة تاجوراء طرابلس ليبيا، وكتب: "ونقله بخطه الفقير إلى الله تعالى عبد الفتاح السيد عجمي المرصفيّ، خادم العلم والقرآن، والمدرس بالمدرسة الثانوية للبنات بتاجوراء، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين قاطبة، وتم هذا النقل من نسخة مخطوطة نقلت من نسخة المؤلف، بتاريخ الخميس ٢٨من شهر جمادى الأولى ١٣١٩هـ، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم"[٣]

وكتب في آخرها: "تمت مراجعة هذا الكتاب المبارك على نسختين مخطوطتين، الأولى: نسخة المكتبة الأزهرية، وهي بمكتبتنا، والثانية: نسخة فضيلة الشيخ عامر السيد عثمان، شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية حاليًا، وهي بخط يده، وذلك في يوم الإثنين ٢٠من ربيع الأنور ١٤٠٦هـ، وذلك بمدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، والله الموفق"[٤]

---

[١] انظر: (منسوخة القول المبين المستقر بشرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر. للشيخ محمد محمد الأبياري) للمرصفي: ص٢٥٧.

[٢] انظر: فهرس القراءات القرآنية: ص ١٦٣، و١٦٤.

[٣] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز للإمام محمد المتولي) للمرصفي: ص٢٩٥.

[٤] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز للإمام محمد المتولي): ص٣٠٧.

٥ – كتاب **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، للإمام أبو القاسم محمد النويري، في جزأين، عدد أوراقها (٢٧٦)، ومسطرتها ٢٥، كتبها سنة ١٣٩٩هـ.[١]

بدأ الشيخ بترجمة موجزة للإمام النويري، وكتب في صفحة عنوان الكتاب: "هذا الكتاب تعلق الفقير إلى الله تعالى، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفيّ، خادم العلم الشريف والقرآن الكريم بالقراءات العشر، من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر، والمدرس بالجامعة الإسلامية–كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية– بالمدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة، وأتم السلام، يقول الفقير إلى ربه تعالى عبد الفتاح السيد عجمي المرصفيّ، ابتدأت في نقل هذا الكتاب المبارك في الساعة الأولى من صباح يوم الجمعة المبارك، ثلاثة من ربيع الأنور سنة ١٣٩٨هـ، الموافق ١٠من فبراير سنة ١٩٧٨م، بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة، وأتم السلام"[٢]

وقد أتم نسخه للجزء الأول قبيل فجر يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٩هـ، بالمدينة المنورة، أما الجزء الثاني فقد ابتدأ بنسخه ظهر يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر جماد الأولى سنة ١٣٩٩هـ بالمدينة المنورة.[٣]

٦ – **رسالة في عزو أوجه القراءات من طريق الطيبة**، للعلامة محمد بن أحمد المتولي، عدد أوراقها ٤٩،٥، ومسطرتها ١٣سطرا، وللأسف تصويرها غير واضح.[٤]

---

[١] انظر: فهرس القراءات القرآنية: ص ١٩٥.

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام النويري) للمرصفي: ص٣.

[٣] انظر: منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام النويري: ص٢١٨.

[٤] انظر: فهرس القراءات القرآنية: ص ١٥٥.

٧ - **الغرة البهية شرح الدرة المضيّة**، لأحمد بن عبد الجواد العرائي، عدد أوراقها ٨٠، وعدد أسطرها ١٦سطرًا.[١]

٨ - **كنز المعاني بتحرير حرز الأماني**، لسليمان بن محمد الجمزوري، عدد أوراقها ٧، وعدد أسطرها ٢١ سطرًا.[٢]

٩ - **نيل المرام في وقف حمزة وهشام**، لأبي الصلاح علي الرميلي، عدد أوراقها ٧٧، وعدد أسطرها ١٥.[٣]

---

[١] انظر: المرجع السابق. ص ٢٣٢.

[٢] انظر: المرجع السابق. ص ٢٧٢.

[٣] انظر: المرجع السابق. ص ٣٣٤.

المبحث الثالث

القيمة العلمية لمنسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي في علم القراءات القرآنية

قبل الشروع في الكلام على القيمة العلمية لمنسوخات الشيخ المرصفيّ-رحمه الله- لا بد أن نشير إلى جملة من الأمور:

أولا: إن منسوخات الشيخ المرصفي كلها تنتمي في موضوعها إلى علم القراءات القرآنية، وليس هذا بمستغرب؛ لأنه -رحمه الله تعالى- كان عالمًا جليلاً في القراءات، متمكنًا فيها، ومقرئا مشهورًا في عصره، ولذا لم تعثر الباحثة-بعد السؤال والبحث- على منسوخات أخرى له في غير هذا العلم.

ثانيًا: إن الشيخ المرصفي -رحمه الله- كان يكتب لنفسه، وللمسلمين عامة، كما ذكر في منسوخته (شرح طيبة النشر)، حيث قال: "على يد كاتبه لنفسه، وللمسلمين عامة الفقير إلى الله تعالى عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي"[١]

ثالثًا: إن منسوخات الشيخ ليست على درجة واحدة من حيث احتوائها على تعليقات علمية، فما كتبه عندما كان طالبًا في الأزهر بكلية اللغة العربية -تخصص القراءات- يختلف عما كتبه وهو أستاذ، فقد كان الغالب على ملاحظاته عندما كان طالبًا تصحيح لخطأ وقع في النسخ، أو زيادة، كما في (شرح الأبيارى) مثلاً، ولا يعنى هذا أنه منسوخاته في هذه الفترة قليلة الفائدة، بل على العكس تكمن قيمتها الأولى في جودة النسخ، والنسخ من مصادر متعددة للكتاب الواحد، مع حرصه على اكتمال النسخ، ومراجعته ومطابقته-في الأغلب- على أصول الكتاب المنسوخ.

أما ما نسخه بعد أن أصبح مدرسًا فهو يمتاز -بالإضافة إلى جودة النسخ- بالاستدراك، والتلخيص، والتصويب ونحو ذلك، مما يشعر القارئ بتمكنه

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام النويري): ص٢١١.

العلمي، ورسوخ قدمه في علم القراءات، ولذا كان أكثر الأمثلة مستمدًا من منسوخاته التي كتبها في هذه الفترة.

رابعًا: تعليقاته التي كتبها لم يكتبها كلها في وقت واحد، بل قد يكون بينها مدة، ومن الأمثلة على ذلك: حواشيه التي كتبها على نيل المرام للرميلي، كان بين بعضها مدة طويلة، حيث كتب في أحد الهوامش أنه كتبه سنة ١٣٧٨هـ، وهامش آخر أشار إلى أنه كتبه في يوم الأحد ٨/٤/ ١٤٠٠هـ؛ وهذا ناتج عن إعادة قراءته للكتاب أكثر من مرة، فمثلاً: كتاب الرميلي السابق كتب في آخر منسوخته أنه فرغ من نسخها يوم الثلاثاء بعد صلاة العشاء بثلاث ساعات الموافق ١٨ خلت من شهر صفر الخير سنة ١٣٧٨هـ، ٢ من سبتمبر سنة ١٩٥٨م، وأعاد قراءته مرة ثانية في صباح يوم الأحد ٨ من ربيع الثاني سنة ١٤٠٠هـ، بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.[١]

وقد برزت القيمة العلمية لمنسوخاته –رحمه الله– من خلال عدة أمور هي:

أولا: جودة النسخ: يكاد يجمع الباحثون على أن من أهم الأمور التي لا بد أن يلتزم بها ناسخ أي مخطوطة الأمانة العلمية، وأن يخرج النص المخطوط بصورة أقرب ما يكون لمراد مؤلفه، والناظر في منسوخات الشيخ المرصفي يتبين له التزامه بمنهج علمي رصين، برز في الآتي:

١ – حرصه على مقابلة النص الذي نسخه ما أمكن ذلك؛ لأن المقابلة بين النسخ مفيدة في الوقوف على مواضع السهو والخطأ الواقع من النَّساخ، وبالتالي إخراج النص المنسوخ أقرب ما يكون من مراد مؤلفه، فحرص–رحمه الله– على إثبات الفروق بين النسخ، ومن الأمثلة على ذلك:

---

[١] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام للرميلي) للمرصفي: ص٢٨٨.

٢ – قوله معلقًا: " في نسخه (فاحتمل كلا منهما أربعة أوجه) نسخة الشيخ عامر عثمان، وفي نسخة المكتبة الأزهرية (فاحتمل كلاهما أربعة أوجه)"[١]

٣ – وأحيانًا يرجح أحد الفروق، ومن ذلك قوله: "في نسخة أخرى لابن عبد الجواد (وهذا بناء على أنه مخفف المهموز، وهو أحد الوجهين) ولعل الصواب في هذه النسخة"[٢]

٤ – وأحيانًا يجتهد في التصويب بناءً على سياق الكلام، ومن ذلك تعليقه على قول النويري:" ﴿أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ﴾ [طه ١٣٣] بياء التذكير اعتبارًا بمعنى البنيان"، علَّق المرصفي بقوله: "هكذا بالنسخة المخطوطة التي ننقل منها، ولعل اللفظ البيِّنات؛ لتتسق المعنى. والله أعلم"[٣]

٥ – مراجعة ما نسخه بعد الانتهاء من النسخ، معتمدًا في ذلك على نُسَخِ الكتاب المنسوخ التي توفرت لديه، وأحيانًا يراجع نسخته على نسخة عالم آخر معاصر له، كمراجعته على نسخ الشيخ عامر عثمان؛ وذلك بهدف توثيق النسخ، والتأكد من صحته.

ويثبت مراجعته لما نسخه في نهاية النسخة التي كتبها بكتابه تاريخ الفراغ من المراجعة، وإثبات المكان، والنُسَخِ التي تم المراجعة عليها، ولا يكاد يخلو أي منسوخ من منسوخاته –رحمه الله– من ذلك، ومن الأمثلة:

١ – ما كتبه في آخر منسوخته التي نسخها من كتاب (القول المبين المستقر بشرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر) للإبيارى، حيث قال ما نصه: "روجع هذا الكتاب على النسخة المخطوطة للمؤلف، السالفة الذكر، وصُحح عليها تصحيحًا دقيقًا، وذلك بعد صلاة العشاء بساعتين ونصف

---

[١] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز للإمام محمد المتولي): ص١٢٧.

[٢] انظر: (منسوخة الغرة البهية شرح الدرة المضيّة، لأحمد بن عبد الجواد العرائي) للمرصفي: ص٢٢

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام النويري): ١٢٢/٢.

الساعة من مساء يوم الخميس ١٨ ربيع الأول ١٣٧٨هـ، ٢من أكتوبر ١٩٥٨م، ببلدة السماعنة مركز فاقوس شرقية"، ثم توقيع المراجع الأول، والمراجع الثاني وهو الشيخ المرصفيّ.[١]

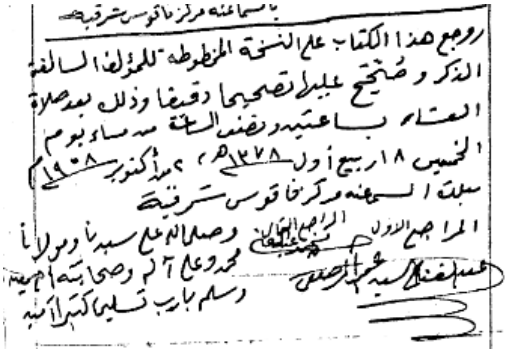

٢ – إثبات وصف النسخ التي نقل منها: كان –رحمه الله تعالى– يعطي وصفًا موجزًا في الغالب لنسخ المخطوط الذي كَتَبَ عنه، ومن ذلك مثلاً قوله في آخر منسوخته (نيل المرام) ما نصه: "نقلت هذه النسخة من نسخة مخطوطة بالسماعنة، تعلق الشيخ علي غندور–رحمه الله–، وهذه النسخة مؤرخة بتاريخ هذا نصه: وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك، لخمس وعشرين خلت من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٨هـ "[٢]

ومن الأمثلة أيضًا: قوله في آخر منسوخته (شرح طيبة النشر) ما نصه: "النسخة المخطوطة من شرح الإمام النويري بجزئيها على طيبة النشر، والتي نقلنا منها نسختنا هذه كان تاريخها نقلاً في عام ١٣٤٠هـ، بخط الأستاذ الجليل الشيخ عبيد الله إبراهيم غانم –رحمه الله تعالى– ...، وهذا نص ختام النسخة التي نقلنا منها هذه، واسم ناسخها، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت المبارك، لأربعة أيام خلت من شهر ربيع الثاني، الذي هو من شهور سنة

---

[١] انظر: (منسوخة القول المبين المستقر بشرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر. محمد الإبيارى) للمرصفي: ص٢٥٨.

[٢] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام للرميلي): ص٢٨٩.

١٣٤٠هـ، على صاحبها أفضل الصلاة، وأزكى التحية، على يد كاتبها، الفقير، الحقير، المضطر لرحمة ربه القدير، الراجي من الله العفو الدائم، عبيد الله إبراهيم غانم"[١]

٣ – اعتناؤه بإيراد التعليقات المذكورة على هامش النص المنسوخ: وهذا الأمر مما يدل على أمانته العلمية، ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

١ – ما نقله من هامش مخطوط (نيل المرام) للرميلي، حيث كتب المرصفي في حاشية منسوخته ما نصه: "قوله (ويبدأ) ذكره رحمه الله تعالى من القسم الذي لا ترسم همزته واوًا، وهو غلط أو سه، فسبحان من لا يسهو، بل الحق أنها من القسم الذي ترسم همزته واوًا اتفاقًا، كاتبه الفقير أحمد بوجبل المرحومي–عفا الله عنه– هكذا وجدت هذا التعليق بالنسخة سنة ١٣٠٨هـ، المخطوطة المنقولة منها هذه النسخة، كاتبه عبد الفتاح سيد عجمي المرصفي ١٣٧٨هـ"[٢]

٢ – ومن ذلك أيضًا ما نقله من هامش مخطوط (الروض النضير) حيث كتب في الحاشية: "فائدة بهامش نسخة أخرى للمؤلف، روى خلف فيهما بالوجهين معًا من التجريد لعبد الباقي، وبالصاد في بسطة من المصباح، من تحرير النشر"[٣]

٣ – ومن الأمثلة أيضًا ما كتبه: "هذا البيت لم يذكر إلا في هذه النسخة من بين النسخ التي نراجع عليه، وكذلك لم يرد له شرح مع الأبيات التي معه، فليعلم"[٤]، وقوله في موضع آخر: "هذا البيت غير موجود في النسخ التي نراجع عليها، فليراجع"[٥]

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام النويري)، ص ٢١١.

[٢] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام للرميلي)، ص٢٦٦.

[٣] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص١١٣

[٤] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص١٢٢

[٥] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص١٢٤.

٤ – ومنها قوله: "قوله (وأنت خبير بما في هذه الكتب) أي أنه لم يكن فيها إلا السكت على أل وشيء فقط، من هامش المخطوط المنقول عنه"[١]

٥ – قوله: "قوله (غيرها ألخ، مرجع الضمير لرؤوس الآي مطلقًا) وجدت هذه التهميشة بالمخطوط فأثبتناها هنا"[٢]

٦ – قال صاحب الغرة البهية: "(فسوف يؤتيه أجرًا) بالنون كقراءة غير أبي عمرو وحمزة وخلف، فعلى النون سبعة، ووجهه الخروج من الغيبة إلى التكلم بنون العظمة على طريق الالتفات، ومناسبة لفعله"، علّق المرصفي فقال: "في هامش من نسخة (ومناسبة لنُولّه ونُصله) وهي بخط أستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضي–رحمه الله تعالى–وهو توجيه معقول فتنبه"[٣]

ثانيا: معالجة الأخطاء في النص المنسوخ: امتازت منسوخات الشيخ المرصفي بمعالجتها للأخطاء الواردة في النص المنسوخ، والتي وقعت نتيجة اضطراب في النص، إما لسقط أو زيادة أو تصحيف...الخ مما يقع فيه النَّساخ، حيث كان الشيخ –رحمه الله– ينقل النص، ويثبت في الحاشية ما يراه صوابًا، وطريقة معالجته للخطأ في النص المنسوخ كانت كالآتي:

١ – اقتراح تصحيح لمتن الكتاب المنسوخ، والذي يعدُّ –من وجهة نظر الشيخ– أنسب وأليق، ووجه مناسبته راجع لعدة أمور، هي:

١ – إما أن يكون التصحيح الذي اقترحه الشيخ مناسبًا لسياق الكلام، ولاستقامة المعنى، ومن الأمثلة على ذلك:

---

[١] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص١٤٥.

[٢] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص٧٠.

[٣] انظر: (منسوخة الغرة البهية شرح الدرة المضيّة)، ص٧٧.

الحواشي التي كتبها على كتاب (شرح طيبة النشر) للنويري، يقول المرصفي: "هكذا بالنسخة التي ننقل منها، ولعل اللفظ (لتقدمه)؛ فتتسق، والله أعلم"[١]، وما كتبه أيضًا في موضع آخر حيث قال: "قوله[٢]: "ولم يطرد في ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾)، لعله في ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ بالواو؛ لتستقيم المعنى؛ لأن ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ بالياء الإمالة فيها مطردة، والله أعلم"[٣]

ومن الأمثلة أيضًا ما كتبه في منسوخته لكتاب (نيل المرام في وقف حمزة وهشام) للرميلي، حيث كُتب في الأصل الذي نَقَلَ منه الشيخ المرصفي ما نصُه: "وإما أن نقدر حذف الأولى، وهو أقيس، أو حذف الثانية وهو أنس"، علَّق المرصفي في الحاشية فقال: "هكذا مكتوب في النسخة المخطوطة، والأصح أنه أنسب"[٤]، ومنه أيضًا ما صوبه في موضع آخر، فقال: " قوله ﴿تَبَوَّءَا﴾ صوابه ﴿نَبَؤُاْ﴾؛ بدليل التمثيل بعده، فليعلم"[٥]، ومثله قوله في موضع آخر: " قوله (ضمير) في النسخة المخطوطة–التي نقلت هذه النسخة منها– شطب خفيف على كلمة (ضمير)، فنقلناها، ولعل الشطب هو الصواب، والله أعلم"[٦]

وإما أن يكون التصحيح الذي اقترحه الشيخ راجع لاضطراب العبارة في الأصل الذي ينقل منه، ومن الأمثلة على ذلك:

١ – كُتب في الأصل الذي نقل منه الشيخ المرصفي كتاب (شرح طيبة النشر) ما نصه: "واعلم أن هاء التأنيث بالنسبة إلى سابقها من الحروف، تنقسم إلى ثلاثة أقسام: متفق على إمالته، وهو الهاء بعد خمسة عشر حرفًا، ومختلف فيه، وهو

---

[١] انظر: ٢٥٥/١. ونص العبارة في المخطوط:" وبالوجهين قطع في الشاطبية. وليس الجار الخامس تقدمه" أ. هـ

[٢] يقصد الإمام النويري.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ٢٥٨/١.

[٤] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام)، ص٢٢٠

[٥] انظر: المرجع السابق. ص٢٢٧.

[٦] انظر: المرجع السابق. ص٢٦٣.

بعد الألف فبالإجماع..."، علَّق الشيخ –رحمه الله– بقوله: "قوله (ومختلف فيه، وهو بعد الألف فبالإجماع) في هذه العبارة اضطراب، ولعل العبارة كانت بهذا المعنى: ومختلف فيه، وهو إذا سبق الهاء أحد الحروف العشرة، سبعة الاستعلاء، وثلاثة (حاع)، استثناء الألف، فالفتح بالإجماع. وبهذا تستقيم العبارة، والله أعلم"[١]

ومن ذلك أيضًا تعليقه على عبارة وردت في كتاب (شرح طيبة النشر) وهي: "ويجوز مع الحذف للثلاث"[٢]، حيث قال: "هكذا بالنسخة المنقولة منها (للثلاث)، ولعل اللفظ (الثلاث) من غير لام الجر، ومعناه الأوجه الثلاثة مع الخلاف. انظر: النشر ج١/ص ٤٧٨"[٣]، وقوله في موضع آخر: " قوله [مائيا] ليس بصواب، وصوابه ﴿مَأْتِيًّا﴾، وربما أن يكون ذلك خطأ من النساخ في نسخة المخطوطة المنقول منها، هذا والله أعلم"[٤]

٢ – وإما أن يكون التصحيح الذي يقترحه الشيخ بناء على ما ورد في كتب العلماء الذين نقل عنهم مؤلِّف المخطوط، أو مما عثر عليه بعد مراجعة ما نَسخَهُ مع نُسْخَةٍ أخرى للكتاب المنقول، ومن الأمثلة على ذلك:

قوله –رحمه الله– تعليقًا على ما ورد في الأصل المنسوخ لكتاب (شرح طيبة النشر): "في عبارة الشارح اضطراب، وبالرجوع إلى النشر ١٨/٢ وُجِدَ ما يلي: وأما ابن ذكوان فروى عنه الإدغام الأخفش، وروى عنه الإظهار الصوري، وذكر صاحب المبهج من طريق الصوري الإدغام أيضًا"[٥]

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،٢٦٩/١.

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ص٢١٩.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر). ص٢١٩.

[٤] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ص٢٤١.

[٥] انظر: المرجع السابق. ٢٣١/١.

وقوله في موضع آخر من نفس الكتاب:" قوله (وهما مصدر أشقى كالذرية والسعادة) في هذه العبارة اضطراب، أو سقط من النساخ. وجاء في الكشف لمكي ١٣١/٢ (وهما مصدران الشقوة كالفطنة والردة، والشقاوة كالسعادة والقساوة)"[١]

ومنه تعليقه على عبارة: "وليس عن الباقين في ذلك نص سوى ما جاء عنهم من اتباعهم لرسم الخط عند الوقف، فقال وذلك لا يوجب في مذهب من روي عنه"[٢]، حيث علَّق المرصفي فقال: "عبارة النشر ١٤٧/٢ وذلك يوجب في مذهب من روى عنه. ألخ، بحذف (لا) من لا يوجب"[٣]

ومن الأمثلة على تصحيحه بعد مراجعة ما نَسخَهُ مع نُسْخَةٍ أخرى للكتاب المنقول ما كتبه في (الروض النضير) عند قول النويري: "والسابع: الإدغام مع القصر وعدم الغنة"، حيث كتب في الهامش: " قوله (وعدم الغنة) صوابه (والغنة)؛ لأنها واجبة على الإدغام، نسخة الشيخ عامر عثمان"[٤]

ومما يجدر التنبيه له أن الشيخ المرصفي كان كثير النقل من كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، ومن الكتب التي استند إليها في تصحيحه للمتن أيضًا: كتاب التبصرة في القراءات السبع، وكتاب الكشف، كلاهما لمكي القيسي، وكتاب (اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر) للبنا الدمياطي، وأيضا أفاد من علماء عصره، كالشيخ الضباع، والشيخ عبد الفتاح القاضي وغيرهما.[٥]

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،١٢٨/٢. وانظر أيضا: ٢٣٠/١.

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،٢٠٦/١.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،٢٠٦/١. وانظر أيضا: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص٢١٠.

[٤] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص٤٧.

[٥] انظر مثلا: منسوخته شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنويري، ١٥٤/١، ١٢٣، ٢٠٦، ١٣٦. وانظر أيضا: منسوخته للغرة البهية شرح الدرة المضيئة، لأحمد العرائي: ص٧٧. وانظر أيضا: منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام للرميلي، ص٢٤٠.

ثالثًا: تخمين البياض الواقع في الأصول المنسوخة: كان الشيخ -رحمه الله- يخمن البياض الواقع في الأصول التي ينقل منها غالبًا، وتخمينه ناتج عن قراءة واعية للنص، وفهم عميق له، مما يضفي على منسوخاته قيمة علمية، ويبرز علوّ مكانته العلمية، ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

ما جاء في مخطوط (شرح طيبة النشر) الذي نسخ منه بياض كما يتضح من خلال الصورة الآتية:

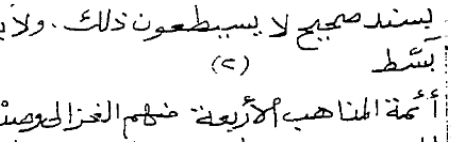

علَّق عليه بقوله: "بياض بالأصل، ولعل مكان هذا البياض تعريف القرآن... الخ؛ لأن الشارح عقب فشرح في تعريف القرآن الكريم وحدِّه. والله أعلم بالصواب"[1]

ومن الأمثلة أيضًا: تخمينه للبياض الواقع في (شرح طيبة النشر) الواقع في الصورة الآتية:

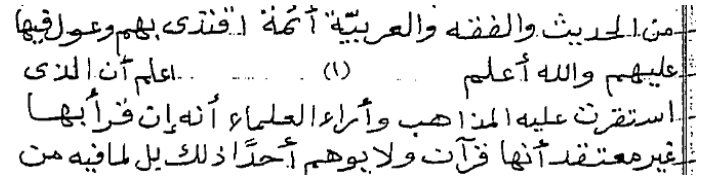

قوله: "بياض بالأصل، ولعل مكان هذا البياض (حكم القراءة بالشاذ؛ لأن الشارح ذكر ذلك"[2]، وأحيانًا لا يتمكن من تخمين البياض الذي في الأصل-وهو قليل-، فيتركه كما هو مع الإشارة إلى أنه في الأصل كذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

قوله تعليقًا على البياض الموجود في الصورة الآتية:

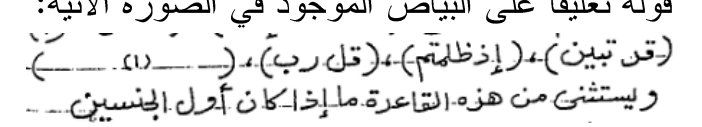

"هنا عبارة غير واضحة"[3]

---

[1] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،١/ ٢٩.

[2] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،١/ ٣١.

[3] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،٢١٢/١.

رابعًا: الحكم على بعض الروايات المروية عن أئمة القراء، والمذكورة في نص الكتاب المنسوخ: والحكم على الروايات القرآنية لا يكون إلا من عالم محقق في علم القراءات، ومن الأمثلة على ذلك:

١ – قال النويري: "ورُوي عن حفص"، حكم المرصفي على هذه الرواية بالضعف، فقال: " ولا يصح بحال"[١]

٢ – ومن الأمثلة التي تشهد على معرفته بطرق القراءات قوله: "قوله من الشاطبية الخ، فيه نظر؛ لأن الشاطبية والتيسير ليس فيهما إلا الحذف"[٢]، وأيضًا قوله في موضع آخر: "الخلاف الذي في كلمة (بئسًا) والذي ذكره الشارح إنما هو من طريق الطيبة فقط، كما يؤخذ من بيتها الذي ذكره الشارح، أما من طريق الدرة وأصلها فليس لأبي جعفر في هذه الكلمة إلا الإبدال وجهًا واحدًا فحسب، فتنبه جيدًا، والله الموفق"[٣]

خامسًا: استدراكه على مؤلف الأصل الذي نقل عنه:

الاستدراك لغة: من الفعل (دَرَكَ)، يقول ابن فارس: "الدال والراء والكاف أصل واحد، وهو لحوق الشيء بالشيء، ووصوله إليه"[٤]، وفي المعجم الوسيط: "(استدرك) ما فات تَدَارُكه، والشيء بالشيء تَدَارُكه به، وعليه القول أصلح خطأه، أو أكمل نقصه، أو أَزَال عنه لبسًا"[٥]

وقد استدرك الشيخ المرصفي في منسوخاته على النصوص التي نقل منها في الحاشية، وجاءت استدراكاته مركزة، ومختصرة. ومتنوعة، وهي كالآتي:

١ – **الاستدراك بإكمال ناقص،** ومن الأمثلة على ذلك:

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ص٢١٩.

[٢] انظر: (الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص٢٥٠.

[٣] انظر: (منسوخة الغرة البهية شرح الدرة المضيّة)، ص٢٠

[٤] انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢٦٩/٢.

[٥] انظر: المعجم الوسيط، ص٢٨١.

استدراكاته على الإمام النويري في (شرح طيبة النشر) في مواضع كثيرة، منها:

١ – في باب مذاهبهم في ياءات الإضافة حيث قال: "لم يذكر الشارح أو النسَّاخ ذكر الفاتحين لباقي الباب، وهو خمس وسبعون ياء فتحها مدلول (حِرْم) وذو حاء (حملا)، نافع وأبو جعفر وابن كثير، وأبو عمرو"[١]

٢ – ومن ذلك أيضًا استدراكه على قول النويري: "وبالقصص ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾"، حيث قال: "وكذلك ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ بالصافات"[٢]

٣ – كما نجده في موضع آخر يقول: "هكذا لم يكمل الشارح المسألة، وكمالها أن يقال: لكن ﴿هَـٰذَانِ﴾ [طه ٦٣] بالياء لأبي عمرو والبقي من الباقين ﴿هَـٰذَيْنِ﴾ بالألف والنون المخففة، وهم المدنيان، والابنان، وأبو بكر، وحمزة والكسائي، وخلف"[٣]، واستدرك على النويري أيضًا قوله: "﴿أَتَّخَذْتَـٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص ٦٣] بهمزة قطع للاستفهام.."، قال المرصفي: "ويبتدئون بكسر الهمزة"[٤]

ومن الأمثلة أيضًا: **استدراكاته على الإمام المتولي** في (الروض النضير)، منها:

١ – قول المرصفي: "لم يبين الشارح عليه رحمة الله الآية القرآنية التي وقع فيها هذا التحرير، وهي قوله تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟﴾ [آية: ١٥] بسورة الكهف، فيما لو وقف على (آلهة) لحمزة، الخ ما جاء في الشرح"[٥]

٢ – وتعليقه في موضع آخر على قول المتولي: "والباقون بالتاء على الخطاب"، حيث قال: "ومعهم الزبيري عن روح"[٦]

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،١/٣١٢.

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)،١/ ٣١٤.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ج٢، ص١٢٠. وانظر أيضا: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ج٢، ص١٨٦.

[٤] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ج٢، ص١٥٢.

[٥] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص١٨٩.

[٦] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص١٨٩.

٣ – مثال آخر، قال الرميلي: "وإن وقفت بالروم سهلت نحو (بدأ) إلا (ملجأ)"، علق في الحاشية فقال: "قوله سهلت: أي فيما يصح فيه الروم، فخرج نحو: (ملجأ) و(بدأ) مما هو مفتوح، فإنه يبدله حرف مد"[١]

٤ – ومن الأمثلة أيضا قوله: "في نسخة أخرى لابن عبد الجواد، بعد كلمة (بلا خلاف) العبارة التالية (واستثني له موضعين)، ولم يبينهما الشارح، وهما كلمتا ﴿يأجُوجُ وَمَأجُوج﴾ بالكهف والأنبياء، فيعقوب فيهما على أصله من الإبدال. فتأمل"[٢]

استدراكه بإصلاح خطأ: حيث نبّه –رحمه الله– على ما وقع فيه مؤلف الأصل المنسوخ من وهم أو غلط في تصنيفه، ومن الأمثلة على ذلك:

١ – قال أحمد عبد الجواد في (الغرة البهية شرح الدرة المضيّة) ما نصه: "أَمَرَ لمن أشار إليه بالهمزة وهو أبو جعفر بتسكين عين ﴿تَعدُّوا فِي ٱلسَّبتِ﴾ [النساء ١٥٤] مع تثقيل داله، من تفرده"، استدرك المرصفي عليه فقال: "قوله (من تفرده) ليس كذلك، بل أبو جعفر في قراءته هذه موافق لأصل من رواية قالون في أحد وجهيه، وإن كان إمامنا الشاطبي لم يذكر ذلك لقالون في الشاطبية، بل ذكر ذلك الحافظ الداني في التيسير الذي أصل الشاطبية. فتنبه"[٣]

استدراكات المرصفي على النويري:

١ – استدراكه عليه بقوله:" قول الشارح[٤] (اختلف القائلون عن حمزة بإمالة فتحة الراء بعد كسر) سهو منه رحمه الله تعالى، وصوابه: اختلف القائلون عن

---

[١] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام)، ص٢٢٥.

[٢] انظر: (منسوخة الغرة البهية شرح الدرة المضيّة)، ص٢٠.

[٣] انظر: (منسوخة الغرة البهية شرح الدرة المضيّة)، ٧٩.

[٤] يعني الإمام النويري في (شرح طيبة النشر).

حمزة في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف، كالكسائي، والله تعالى أعلى وأعلم"[١]

٢ – ومن استدراكاته عليه أيضًا قوله: "قوله إحدى عشرة ياء، صوابه تسع ياءات فقط، كما جاء في شرح البيت هذا والذي قبله لمدلول سما، والله الموفق"[٢]

٣ – وأيضًا قوله في موضع آخر: "قوله ثماني ياءات صوابه سبع فقط، ولا وجود للثامنة"[٣]

٤ – ومثله أيضًا استدراكه على قول النويري: "ذو جيم جد: ورش من طريق الأزرق"، حيث قال: "قوله من طريق الأزرق صوابه ورش من طريقيه، أي الأزرق والأصبهاني؛ لأن الجيم في الفرش رمز لورش من الطريقين، وهذا أول رمز له في الفرش، فتأمل"[٤]

ومن **استدراكات المرصفي على الإمام المتولي،** استدراكه عليه عندما قال: "الثاني: كذلك لكن مع تسهيل الهمزة من كفاية عن الوزّان..."، حيث قال: "في نسخة (من كفايته) أي كفاية أبي العز، وبهذا يبطل التعليق في آخر الصحيفة"[٥]

استدراكه بإزالة ما قد يتوهمه القارئ: وذلك من خلال تقييد ما أطلق من كلام مؤلف النص المنسوخ، ومن أمثلته:

تقييداته–رحمه الله – على النويري في شرح طيبة النشر في مواضع كثيرة، منها:

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ٢٧١/١.

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ٣٢٣/٢.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ٣٢٦/٢.

[٤] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ج٢، ص١٠. وانظر أيضًا: ج٢، ص ١٨٠.

[٥] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام للرميلي)، ص٣٨.

١ – قال النويري: فخرَّج الطبراني من حديث أبي بكر، قال: كان رسول الله صلى الله ..."، قيّد المرصفي بقوله: "أبو بكر هذا هو ابن السُّنِيّ، وقد رواه عن ابن عمر–رضى الله عنهما قال: إلى آخر لحديث. راجع النشر أول، ص٢٥١"[١]

٢ – قال النويري في باب الإمالة: "وأمال الحرفين ذو ضاد ضف خلف عن حمزة"، قيّد المرصفي كلامه فقال: "المراد من الإمالة في الحرفين هنا إمالة النون فيهما لا غير، أما إمالة الألف المنقلبة عن الياء فمتفق على إمالتها لحمزة والكسائي وخلف العاشر من القواعد العامة. فتأمل"[٢]

٣ – قال النويري: "وقال ابن مجاهد: قال أبو عمرو: سمعت ابن كثير يقرأ ﴿بِٱلسُّوقِ وَٱلأَعْنَاقِ﴾ [ص ٣٣] بواو بعد الهمزة"، قال المرصفي: "أي البصري الإمام المعروف؛ لأنه قرأ على ابن كثير وغيره مما هو معروف في إسناده، فتأمل"[٣]، حيث قيّد (أبو عمرو) حتى لا يتوهم القارئ أنه شخص آخر غير أبي عمرو الذي هو أحد أئمة القراءات السبع المتواترة.

٤ – ومن الأمثلة أيضًا: تقييداته –رحمه الله –على الرميلي في (نيل المرام) عندما قال: "وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له–أي الهمز تخفيفًا، وأما الحديث الذي أورده ابن عدي وغيره من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر (ما هَمَزَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ور أبو بكر، ولا عمر، ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعة.."، قيَّد المرصفي ما ذكره بقوله: "قول (وأما الحديث ...ألخ)، وارد على قول أكثرهم، إذ يفهم أن أقلهم يُخفِفُ"[٤]، وذلك حتى لا يتبادر لذهن القارئ بعد قراءته لكلام الرميلي أن قراءة تخفيف الهمز –وهي قراءة سبعية متواترة– بدعة، وبالتالي لا تصح القراءة بها.

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/١٠٠.

[٢] انظر: المرصفي. (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/٢٤٥.

[٣] انظر: المرصفي. (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ٢/١٣٦.

[٤] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام للرميلي)، ص٢٠٦.

٥ – ومن الأمثلة أيضًا: قال الإمام المتولي في الروض النضير: "والثالث تفخيم ﴿عِشرُونَ﴾، و ﴿كِبر مَّا هُم بِبَـٰلِغِيهِۚ﴾ [غافر ٥٦] دون غيرهما، وهذا مذهب صاحب التجريد والتبصرة والهداية والكافي، وحكى الأزميري فيهما الوجهين من الكافي كما وُجِد..."، قيد المرصفي فقال: "ولذلك لا يتأتى هذا المذهب إلا على الفتح ومد الهمز من الكتب الأربعة، وتوسط حرفي اللين من التبصرة والتجريد والكافي، ومدهما من الهداية والتجريد والكافي"[١]

٦ – قال النويري ما نصه: "وقوله (لا مرقق وصف) يعني أن اللام من اسم الله تعالى إذا وقعت بعد راء مرققة، خالصة من الكسر، نحو ﴿أَغَيرَ ٱللَّهِ﴾ ..." ولم ينص على الأزرق، فمنعا للبس ذكر ذلك المرصفي قوله: "لورش من طريق الأزرق"[٢]

٧ – مثال آخر قول المرصفي: "فاعل أثبت هو أبو جعفر أيضا. فتأمل"[٣]

سادسًا: التصريح بمذهبه في القراءة، والإقراء: من أمثلة ذلك: قال الإمام المتولي في الروض النضير: "قال ابن الجزري: ولكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض في الباب كله سوى ما استثني..."، علّق المرصفي فقال: "وبهذا قرأت، وبه آخذ قراءة وإقراء"[٤]، وهو قليل.

سابعًا: بيانه لمعنى كلمة غريبة، أو تفسيره لمصطلح أورده صاحب النص المنسوخ: من الأمثلة على بيانه للكلمات الغريبة الواردة في النص المنسوخ: قال الرميلي في (نيل المرام): "تخصيص الوقف بالتخفيف أنه محل استراحة عند كلال الأدوات غالبًا"، حيث وضح المرصفي في الحاشية معنى (عند كلال

---

[١] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص٧٠.

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/ ٢٨٨.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/ ٣٢٨. وانظر أيضًا. ١/ ٢٦٨.

[٤] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص٥٧.

الأدوات) بقوله: "قوله (عند كلال الأدوات) أي تعب اللسان والشفتين وبقية المخارج، فـ(الكلال) التعب، و(الأدوات) المراد بها المخارج التي يحصل بها الأداء"[١]

أما بيانه لمصطلحات مؤلِّف الكتاب الذي ينقل منه، فمن أمثلته: ما ذكره المرصفي في منسوخته على (شرح طيبة النشر) حيث قال: "المراد بالكتابين في كل ما مرَّ، وما سيأتي: الشاطبية والتيسير"[٢]

ومثله أيضًا ما ذكره توضيحًا لقول النويري في (شرح طيبة النشر): "والمصحح الكسر المذكور، نحو: (الكفار)"، حيث قال المرصفي معلقًا على كلمة (الكسر): "أي جمع التكسير، وعلَّق على كلمة (المذكور) بقوله: "أي المذكر"[٣]

ثامنًا: إيضاح كلام أورده صاحب النص المنسوخ: وهذا التوضيح الذي يذكره المرصفي لا يكون إلا على عبارات في النص الذي ينسخه، وتحتاج إلى بيان وشرح، ومن أمثلة ذلك:

قال أحمد عبد الجواد: "وإثبات همزة الوصل نحو: (آلم الله)"، شرح المرصفي العبارة بقوله: " أي من لفظ الجلالة. ومعنى إثباتها قطعها، أي جعلها همزة قطع. فتأمل"[٤]

ومثله أيضًا قال أحمد عبد الجواد: "ورده أبو علي محتجًا بالإجماع على إدغام ﴿لَّـٰكِنَّا۠هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف ٣٨] مع أن فيه من الإدغام ما في هذا"، شرح المرصفي العبارة فقال: "(ما) في قوله (ما في هذا) نافية، بمعنى ليس، والمعنى: مع أن فيه من الإدغام ما ليس في هذا ... الخ"[٥]

---

[١] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام للرميلي)، ص٢١٠

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/ ٢٢٦.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/ ٢٥٦.

[٤] انظر: (منسوخة الغرة البهية شرح الدرة المضيّة)، ص٤٢.

[٥] انظر: (منسوخة الغرة البهية شرح الدرة المضيّة)، ص٤٨.

ومن الأمثلة أيضًا ما وضحه في (شرح طيبة النشر) مثل: قال النويري: "ولابن ذكوان الطول مع الفتح"، وضح المرصفي العبارة فقال: "قول الشارح (الطول مع الفتح) أي لا يجوز معه الإمالة في الكافرين، ووجهه: أن الطول في المنفصل خاص بالنقاش، ولا إمالة في الكافرين، وذوات الراء بنوعيها له. وإنما جاز الوجهان في الكافرين على التوسط؛ لأن الإمالة في الكافرين وذوات الراء بنوعيها خاصة بالصوري فقط، فتنبه"[١]

ومثل أيضًا: قال النويري: "وهو ثمانية، ذكرا وأخواته"، حيث ذكر المرصفي جميع المواضع فقال: "والثمانية هي: ذكرا، وسترًا، وحجرًا، وزرا، إمرا، صهرا، سرًا، مستقرًا)، من إتحاف البشر للشهاب البنا ص"٩٥"[٢]

ومنه أيضًا ما وضحه في (نيل المرام): قال الرميلي:" قال أبو عمرو: إلا إذا وقع بعدها ياء فإنها لا ترسم"، بيَّن المرصفي في الحاشية فقال: "قوله: (بعدها ياء) أي على لغة الإمالة"[٣]، وقال في موضع آخر: "المراد بالثلاثة أي أبو عمرو وحفص وقالون، فتأمل"[٤]

ومن ذلك أيضا قول الرميلي: "وأما ﴿يومَئذ﴾ و﴿يَبنَؤُمَّ﴾ [طه ٩٤] ففيها نظر"، قال المرصفي: "فائدة: كتبوا يبنؤم بطه بواو موصولة بنون (ابن) مع وصل (ابن) بياء النداء المحذوفة الألف، فالألف التي بعد الياء هي ألف (ابن) على الصواب كما في النشر. وأما موضع الأعراف فتكتب همزة (أم) مفصولة، قلبت،

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ٢/٣٧٠.

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/٢٧٧.

[٣] منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام)، ص٢٢٦.

[٤] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/ ٣٢٨. وانظر أيضًا. ١/ ٢٣٤.

وهذا من المتوسط بغيره، فيوقف عليه بوجهين: التحقيق والتسهيل كالواو على القياس.[١]

وقال الرميلي في موضع آخر: "وكذلك تجري هذه الأوجه الأربعة في: ﴿تَفتَؤُا﴾ [يوسف ٨٥] و﴿أَتَوَكَّؤُا﴾ [طه ١٨] ونحوهما مما رسم"، حيث ذكر الشيخ المرصفي جميع المواضع الواردة في القرآن الكريم، فقال: "قوله رسم وهو: ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ [٤٨] بالنحل، ﴿وَيَدرَؤُا﴾ [٨] بالنور، ﴿قُل مَا يَعبَؤُا بِكُم﴾ [٧٧] بالفرقان، و﴿يُنَشَّؤُا فِى ٱلحِلِيَةِ﴾ [١٨] بالزخرف، و ﴿يُنَبَّؤُا ٱلإِنسَـٰنُ﴾ [١٣] بالقيامة على اختلاف فيه"[٢]

وأحيانًا يوضح ما أورده صاحب النص المنسوخ بذكر المثال، ومن أمثلة ذلك: قال النويري في (الروض النضير) ما نصه: "فالتنوين يلحق الاسم مرفوعا ومنصوبا ومجرورا، ولا يكون إلا متصلا في كلمة"، دعم المرصفي قوله (متصلا في كلمة) بالأمثلة، فقال: "نحو ﴿هُدى لِّلمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢]، و ﴿أَجَل مُّسَمّى﴾ و ﴿عَن مَّولى﴾، و غير التنوين لا يكون إلا منفصلا"[٣]

وأحيانًا يوضح بإحالته لكتب أهل العلم الذين فصلوا القول في المسألة، مما يعين القارئ على استيعابها، ومن أمثلة ذلك، قوله: "انظر توضيح المسألة في غيث النفع لسيدي علي النوري الصفاقسي ص ١٨٢"[٤]

تاسعًا: تلخيص مسائل وردت في الكتاب المنسوخ: وقد امتاز تلخيصه بالجودة، والدقة، ومن الشواهد على ذلك: تلخيصه للأوجه الجائزة لخلف وخلاد والتي شرحها النويري في قرابة صفحتين، يقول المرصفي: "وحاصله: إن لخلاد ثلاثة أوجه في المكرر، وهي: الإمالة المحضة مما تقدم، وبين بين من هنا، والفتح من

---

[١] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام)، ص٢٤٣.

[٢] منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام)، ص٢٦٥.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١/ ٢٦٦.

[٤] انظر: (منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز)، ص١٢٢.

هنا أيضًا، ولخلف عن حمزة وجهان: الإمالة المحضة مما تقدم، وبين بين من هنا، فتأمل. وبالله التوفيق"[١]

عاشرًا: التخريج ونسبة الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب المنسوخ: ومن الأمثلة على تخريجه للأحاديث والآثار:

قال النويري: "كقوله صلى الله عليه وسلم (اللهم أشدد وطأتك على مضر)" خرَّج المرصفي الحديث فكتب: "رواه مسلم في كتاب المساجد-باب استحباب القنوت في جمع الصلاة"[٢]

ومن ذلك أيضًا: قال الإمام النويري: "الثالث: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إنه هو السميع العليم"، خرّج المرصفي الأثر فقال: "رواه الأهوازي عن أبي عمرو"[٣]

ومن الأمثلة على نسبة البيت الشعري لقائله قوله في إحدى حواشيه على طيبة النشر: "هذا اللغز من نظم الإمام الحصري، الأديب المقرئ، انظر الحاشية في شرح الإمام أبي شامة ص٩٣"[٤]، وهو قليل.

الحادي عشر: حرصه على اكتمال النص الذي ينسخه: ومن ذلك ما ذكره في كتاب (البهجة السنيَّة بشرح الدرة البهية)، للعلامة محمد الإبياري، حيث قال ما نصه: "وهذا النقل من أول صحيفة رقم أربعة إلى نهاية صحيفة رقم مائة وثمانية وسبعين، وذلك لنقص في النسخة المخطوطة التي نقلنا منها هذه، ونسأل الله تعالى أن يمن علينا بنسخة كاملة لنكمل منها هذه النسخة أنه سميع مجيب"[٥]

وقد استجاب الله تعالى له، حيث ذكر بعد ذلك أن الله تعالى منَّ عليه بالعثور على نسخة أخرى كاملة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مضي

---

[١] انظر: ٢٥٥/١. وانظر أيضا: ١٧٣/١.

[٢] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١٨٢/٢.

[٣] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١٠٠/١.

[٤] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ١٥٢/١.

[٥] انظر: (منسوخته البهجة السنيَّة بشرح الدرة البهية)، ص١٧٧.

أكثر من ستة وعشرين سنة، وفرغ -رحمه الله تعالى- من إكمال نسخته الناقصة في الساعة الأولى من صباح يوم الاثنين، غرة ربيع الأنور سنة ١٣٩٩هـ، بالمدينة المنورة.

الثاني عشر: وضع فهرس للموضوعات في نهاية كل منسوخة من منسوخاته: وذلك حتى يسهل البحث، والوصول إلى ما يحتاج القارئ إلى الاطلاع عليه من فصول ومسائل؛ لأنه كان يكتب لنفسه، وللمسلمين عامة، كما ذكر في منسوخته (شرح طيبة النشر)، حيث قال: "على يد كاتبه لنفسه، وللمسلمين عامة الفقير إلى الله تعالى عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي"[١]، وامتازت فهارسه بالدقة في النص على جميع المسائل والتنبيهات وغيرها مع تحديد أرقام الصفحات.

الثالث عشر: احتوائها على نبذ من حياة الشيخ العلمية: احتوت منسوخات الشيخ المرصفي نبذًا متفرقة ومختصرة من حياته العلمية، والمدن التي درّس فيها، مما يجعلها مصدرًا هامًا لدراسة حياة الشيخ المرصفي العلمية، خصوصًا أن بعض ما اشتملت عليه لم يذكر في الكتب التي ترجمت له.

ومما ذكره تعرّيفه بنفسه، ومن ذلك ما كتبه على غلاف منسوخته (نيل المرام): "ملك الفقير إلى الله تعالى عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي بلدًا، الشافعي مذهبًا، الشبراوي طريقة، الأزهري قراءة"[٢]

كما أشار المرصفي في ثنايا منسوخاته إلى المدن التي درس فيها، ومتى كان ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

ما ذكره في نهاية منسوخته (نيل المرام) أنه كان يعلّم القرآن الكريم، والتجويد، والقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة في بلدة السماعنة، مركز فاقوس الشرقية، وذكر أيضًا أنه عمل مدرسًا في المدرسة الثانوية للبنات، بمدينة تاجوراء طرابلس ليبيا سنة ١٣٩٦هـ.[٣]

---

[١] انظر: (منسوخة شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، ص٢١١.

[٢] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام)، ص ٢٠٢.

[٣] انظر: (منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام)، ص٢٨٩.

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، والذي كان من نتائجه الآتي:

١ – منسوخات الشيخ تقدم صورة حية لما كان عليه الشيخ من علم، كما أنها تقدم للأجيال اللاحقة صورة مشرقة وحضارية لما كان عليه علماؤنا من الجد والاجتهاد في تعلم العلم.

٢ – اهتمام الشيخ المرصفي –رحمه الله– منذ أن كان طالبًا في معهد القراءات بنسخ المصادر الأصلية في علم القراءات القرآنية، واستمر كذلك حتى بعد أن أصبح عالمًا من علماء القراءات القرآنية الذين يشار إليهم بالبنان في عصره– رغم انشغاله بالتدريس والإقراء.

٣ – إن هذه المنسوخات كتبها الشيخ المرصفي –رحمه الله تعالى– لنفسه بخط يده، ولعموم المسلمين.

٤ – تبين من خلال دراسة منسوخات الشيخ عبد الفتاح المرصفي أنها ذات قيمة علمية كبيرة في مجالها؛ نظرًا لما تضمنها من تعليقات علمية على نص الكتاب المنسوخ، والتي كانت عبارة عن تصحيح أو تأييد، أو بيان وشرح، أو تلخيص أو استدراك.... الخ، فلم يكن رحمه الله مجرد ناسخ.

٥ – تجلى من خلال دراسة منسوخات المرصفي الأمانة العلمية لدى الشيخ، والتي تجلت بشكل كبير في طريقة تعامله مع النص المنسوخ.

٦ – عرّف الشيخ بنفسه في هذه المنسوخات بذكر نتفًا بسيطة من حياته العلمية.

التوصيات:

١ – أهمية دراسة منسوخات العلماء في القرن العشرين، والتي لها قيمة علمية بارزة في مجالها، فهي مجال خصب للدراسة، ينبغي أن تلتفت إليها أنظار الباحثين في الدراسات القرآنية. كمنسوخات الشيخ عامر عثمان، وغيره من العلماء الأجلاء.

٢ – الشيخ المرصفي يعد من أئمة القراءات الذين لهم أراء علمية، والتي هي جديرة بالدراسة.

٣ – أهمية الاعتناء والالتفات لطباعة هذه المنسوخات، ونشرها بين طلبة العلم؛ لإفادة المختصين في الدراسات القرآنية، وخصوصًا المختصين في علم القراءات القرآنية منها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع:

- البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، محمد بن يوسف أبو حيان. دار الفكر، ١٤٢٠هـ.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، أبو منصور حمد بن أحمد الأزهري. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام النويري، محمد محمد النويري. عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية: مخطوط.
- فهرس القراءات القرآنية، عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٤١٥هـ.
- لسان العرب، جمال الدين محمد ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.
- منسوخ البهجة السنيَّة بشرح الدرة البهية لمحمد الأبياري، عبد الفتاح المرصفي، عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، مخطوط.
- منسوخة الروض النضير في أوجه الكتاب العزيز لمحمد أحمد المتولي، عبد الفتاح المرصفي، عمادة شؤون المكتبات، المدينة النبوية، مخطوط.

- منسوخة الغرة البهية شرح الدرة المضيّة لأحمد عبد الجواد العرائي، عبد الفتاح المرصفي، عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، مخطوط.
- منسوخة القول المبين المستقر بشرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر لمحمد الأبياري، عبد الفتاح المرصفي، عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، مخطوط.
- منسوخة رسالة في عزو أوجه القراءات من طريق الطيبة لمحمد بن أحمد المتولي، عبد الفتاح المرصفي، عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، مخطوط.
- منسوخة كنز المعاني بتحرير حرز الأماني للجمزوري لسليمان الجمزوري، عبد الفتاح المرصفي، عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، مخطوط.
- منسوخة منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر من الطيبة لمحمد الأبياري، عبد الفتاح المرصفي، عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، مخطوط.
- منسوخة نيل المرام في وقف حمزة وهشام للرميلي، عبد الفتاح المرصفي، عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، مخطوط.
- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد المرصفي، دار الفجر الإسلامية، دمشق، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- المرصفي عالم العصر، ومقرئ مصر [مقالة]، محمد صالح جواد، مجلة الجامعة العراقية. – ٢٠٢١.